الرسالة الثالثة

الله في المسيح يبني ذاته في كياننا

قراءة الكتاب المقدس: ٢صم ٧:١٢–١٤؛ ١ كو ٣:٩؛ أف ٣:١٤–٢١؛ مت ١٣:٣–٩، ١٩–٢٣؛ رؤ ٢١:٣، ٢٢

١. **يمثل سفر صموئيل الثاني ٧:١٢–١٤ كشفًا لنبوة بلغة علم الرموز، إذ يرينا أننا بحاجة لأن يبني الله المسيحَ في تكويننا العضوي كيما يُعاد تشكيل كامل كياننا بالمسيح– مت ١٦:١٨؛ أف ٣:١٧:**

أ. إن البنيان العضوي للكنيسة بصفتها جسد المسيح من خلال عملية أيضٍ روحية يمثل في الواقع ما تنبأ به الرب يهوه لداود بلغة رمزيةٍ في ٢ صم ٧:١٢–١٤؛ وإنه لمن خلال هذه العملية فقط يستطيع البشر أن يتحولوا لأبناء الله، وأن شيئًا بشريًا –النسل البشري– يقدر أن يصير شيئًا إلهيًا– أبناء الله.

ب. لكي يمكن لبناء الله أن يحدث، علينا أن نستقبل، ونهضم، ونمثل المسيح الروح العضوي، الذي هو الروح المحيي، بصفته طعامنا وشرابنا وتنفسنا الروحي– يو ٦:٥١، ٥٧؛ ٧:٣٧–٣٩؛ ٢٠:٢٢:

١– عندما نتمتع بالمسيح «الجديد» إذ نأكله ونشربه ونتنفسه، تحدث فينا عملية أيضية، فيتشكل المسيح في كياننا– غل ٢:٢٠؛ ٢ كو ٢:١٥؛ في ١:٢٠–٢١.

٢– إن تدبير الله هو أن يصيغ ذاته في كياننا كيما نختبر عملية هضم وتمثيل روحيين التي تنتج تغييرًا تدريجيًا وجوهريًا في الحياة– ٢ كو ٣:١٨.

٣– هذه العملية الأيضية هي تحول، والتحول هو البناء– قارن مع رؤ ٢١:١٨؛ ٤:٣.

٢. **إن المؤمنين الذين ولدوا ثانية في المسيح بحياة الله، هم فلاحة الله، مزرعة في خليقة الله الجديدة لزراعة المسيح كي تُنتج حجارة كريمة من أجل بناء الله– ١ كو ٣:٩:**

الرسالة الثالثة (تابع)

أ. وفقًا للكتاب المقدس، النمو يعادل البناء؛ وهذا يحدث بنمو بذرة الحياة الإلهية فينا– ١ يو ٣:٩؛ كو ٢:١٩؛ اف ٤:١٥–١٦.

ب. تعلن لنا رسالة أفسس ٣:١٧ أن الله الثالوث قد جاء إلى داخلنا ليقوم بعمل بناء به ذاته بصفته العنصر، وكذلك بشيء منا كمادة؛

ج. هذا ما يبينه لنا مثل الزارع في متى ١٣:

١– يزرع الله ذاته في قلوب البشر، التربة، كيما يتسنى له أن يحيا فيهم ويعبر عن ذاته من داخلهم– الآية ٣.

٢– تزرع البذرة في التربة لتنمو بفضل العناصر المغذية للتربة؛ وبالنتيجة، فإن الناتج هو في المحصلة مركب من عناصر البذرة والتربة كليهما– الآية ٢٣.

٣– لنا في داخلنا عناصر مغذية محددة خلقها الله استعدادًا لدخوله فينا كي ينمو فينا؛ فالله قد خلق الروح البشري بعناصره المغذية البشرية إضافة إلى القلب البشري كونه تربة من أجل البذرة الإلهية– قارن مع ١ بط ٣:٤.

٤– إن معدل نمونا في الحياة يتوقف ليس على البذرة الإلهية، بل على كمية العناصر المغذية التي نوفرها لهذه البذرة؛ كلما وفرنا مزيدًا من العناصر المغذية، نمت البذرة أسرع وأزهرت أكثر– مز ٧٨:٨؛ مت ٥:٣، ٨:

أ– إذا بقينا في نفسنا، أي في إنساننا الطبيعي، فلن يكون هناك أي عناصر مغذية لنمو البذرة الإلهية، أما إذا تقوينا في إنساننا الباطن وأعرنا اهتمامًا لروحنا ومرَّنا روحنا، فإن العناصر المغذية ستتوفر والمسيح سيصنع بيته في قلوبنا– أف ٣:١٦–١٧؛ رو ٨:٦؛ ١ تي ٤:٧؛ قارن مع يه ١٩.

ب– إذا أردنا أن يكون الرب بصفته بذرة الحياة فينا متعتنا الكاملة، علينا أن ننفتح على الرب بالمطلق

ونتعاون معه للتعامل بالتفصيل مع قلبنا– مت ١٣:٣–٩، ١٩–٢٣.

٥– من ناحية، يقوينا الله بذاته بصفته العنصر، ومن ناحية أخرى نوفر له العناصر المغذية؛ من خلال هاتين الناحتين، ينفذ الله بناءه الجوهري –أي بناء بيته– في كل كياننا.

٣. **تكشف لنا صلاة الرسول في أفسس ٣ أن تحقيق قصد الله الأزلي يتطلب أن يأيدنا الآب بحسب غنى مجده بالقوة بروحه في الإنسان الباطن، ليبني المسيح ذاته في قلوبنا، فيشغل كل كياننا، لكي نمتلئ إلى كل ملء الله– الآيات ١٤–١٩:**

أ. أن نقول إننا نحتاج أن نتأيد بالقوة في الإنسان الباطن يبين أننا لسنا في الإنسان الباطن، وأننا في الغالب في الإنسان الخارج– الآية ١٦؛ ١:١٩–٢٢؛ ٣:٢٠.

ب. يرغب المسيح أن يشغل كل شبر من قلبنا:

١– إن عبارة «ليحل» هي الكلمة اليونانية الوحيدة، «كاتاكيو»، وتعني بالدرجة الأولى «يقيم في مسكن»، «يصنع مسكنًا»، والبادئة في الكلمة، أي «كاتا»، تعني «نزولًا»– الآية ١٧.

٢– عندما يحل المسيح عميقًا في قلوبنا، فإننا نتأصل في المحبة من أجل فلاحة الله ونتأسس في المحبة في أجل بناء الله– الآية ١٧.

٣– عندما يحل في قلوبنا، نصير أقوياء وندرك مع جميع القديسين المسيح الذي لا يقاس، الذي أبعاده هي أبعاد الكون– الآية ٨:

أ– إن اختبارنا للمسيح في الكنيسة يجب أن يكون ثلاثي الأبعاد، مثل مكعب (في العرض، والطول، والارتفاع، والعمق)، ولا يجب أن يكون أحادي البعد، مثل خط مستقيم.

ب– في كل من المسكن والهيكل، كان قدس الأقدس على شكل مكعب– خر ٢٦:٢–٨؛ ١ مل ٦:٢٠.

ج- في النهاية، فإن أورشليم الجديدة، بناء الله، ستكون مكعبًا أبديًا، قدس أقداس باثني عشرة ألف غلوة في ثلاثة أبعاد- رؤ ٢١:١٦.

٤- عندما يحل المسيح في قلوبنا فإن هذا يجعلنا نعرف محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي نمتلئ إلى كل ملء الله الثالوث من أجل تعبيره الجماعي، تمجده- أف ٣:١٩-٢١؛ قارن مع تك ٢٤:٤٧، ٥٣، ٦١-٦٧.

٤. إذا أدركنا أن رغبة الله هي ان يصيغ ذاته في أناسه المختارين، فإن هدف عملنا سيكون تقديم الله الباني والمبني لداخل الآخرين حتى يتسنى لله الثالوث أن يبني ذاته لداخل كيانهم- أف ٣:١٧:

أ. إن المسألة الحاسمة في العمل الذي نقوم به لأجل استرداد الرب هو أن نقدم الله الباني والمبني- مت ١٦:١٨؛ أف ٢:٢١-٢٢؛ ٣:١٧.

ب. علينا أن نعيد النظر في العمل الذي نعمله لأجل الرب ونسأل ما مقدار ما صغناه من المسيح بصفته تجسيد الله الثالوث في الذين أتينا بهم إلى الرب- غل ٤:١٩؛ غل ١:٢٨.

ج. علينا أن نمارس شيئًا واحدًا- أن نقدم الله الثالوث المعد والمكتمل إلى داخل الآخرين كي يتسنى له أن يبني ذاته إلى داخل إنسانهم الباطن؛ ينبغي أن نصلي بأن يعلمنا الرب أن نعمل بهذا الشكل- ٢ كو ١٣:١٤؛ ١ كو ٣:٩، ١٠، ١٢.

د. عندما نبني الكنيسة بالله الثالوث المعد والمكتمل، فلسنا نحن من يعمل؛ على العكس، الله هو الذي يبني من خلالنا، مستخدمًا إيانا كوسائط ليعطي وينقل ذاته إلى الآخرين- أع ٩:١٥؛ ١ كو ١٤:٤؛ ٢ كو ٣:٣-٦.

ه. فيما نعمل من أجل الله اليوم، علينا أن نشترك في بناء الله- تشكيل العنصر الإلهي إلى داخل العنصر البشري، والعنصر

البشري إلى داخل العنصر الإلهي– يو ١٤:٢٠؛ ١٥:٤؛ ١ يو ١٥:٤.

و. بينما يتشكل العنصر الإلهي إلى داخل بشريتنا، نصير الله في الحياة والطبيعة، ولكن ليس في الألوهة، وبينما يتشكل العنصر البشري إلى داخل الله، يصير الله إنسانًا؛ هذا هو البناء المُعلن في العهد الجديد– أف ٢:٢١؛ ٤:١٦.

ز. في استرداد الرب، ينبغي لعملنا أن يكون جزءًا من هذا التشكيل المتبادل:

١– إذا لم يكن عملنا جزءًا من هذا التشكيل المتبادل، فإن عملنا في نظر الله سيكون خشبًا وعشبًا وقشًا– ١ كو ٣:١٢.

٢– إذا كان عملنا جزءًا من هذا التشكيل المتبادل، فإن عملنا في نظر الله سيكون ذهبًا وفضة وحجارة كريمة، التي ستكتمل في أورشليم الجديدة– رؤ ٢١:٢، ١٠–١١، ١٨–٢١.

ح. فيما نسعى لتنفيذ طريق الله المرسوم بخطواته الأربع: الإنجاب، التغذية، التكميل، والبناء، فإن عملنا ينبغي أن يرتكز على الله الثالوث المعد والمكتمل، الذي يبني ذاته إلى داخل أناسه المختارين ويبنيهم إلى داخله.

ط. إذا قدمنا الله الباني والمبني للآخرين لأجل نموها في الحياة الإلهية، فإننا نبني جسد المسيح الذي سيكتمل في أورشليم الجديدة– كو ٢:١٩؛ اف ٤:١٥–١٦؛ رؤ ٢١:١٠.

٥. في نهاية المطاف، فإن الله الثالوث والبشرية المفدية سيمتزجان ويندمجان ويبنان معًا كيانًا واحدًا– أورشليم الجديدة– رؤ ٢١:٢، ١٠:

أ. إن أورشليم الجديدة مبنية بالله إذ يشكل ذاته إلى داخل الإنسان ليجعل الإنسان مثل الله في الحياة والطبيعة والتشكيل كي يتسنى لله والإنسان أن يصبحا كيانًا واحدًا– الآيات ١٨–٢٢.

ب. إن أروشليم الجديدة هي تركيبة من الألوهية والبشرية

ممتزجتان ومندمجتان معًا كيانًا واحدًا؛ كل المكونات لها حياة واحدة وطبيعة واحدة وتشكيلًا واحدًا وبهكذا فإنها إنسان جماعي– الآيتان ٣، ٢٢:

١– «في الإنسان الله الآن والإنسان في الله الآن / مسكنًا لبعضهما / محتوى الإنسان الله / والإنسان يعبر عن الله» *Hymn* ٩٧٢، المقطع ٩.

٢– الله والإنسان، والإنسان والله مبنيان ومدمجان وممتزجان معًا؛ هذا هو اكتمال بناء الله.

ج. أروشليم الجديدة هي تشكيل من الله والإنسان، والإنسان والله، اللذين تشكلا ليكونا واحدًا– ١٧:٢٢؛ ٣:٢١، ٢٢:

١– إنها الألوهية المعبر عنها في البشرية، والبشرية الممجدة في الألوهية، مع المجد الإلهي ساطعًا مُشعًا في البشرية– الآية ١١.

٢– هاتان الاثنتان –الألوهية والبشرية– تصيران مسكنًا واحدًا:

أ– الواحد الذي هو الله لكنه إنسان يحل في الواحد الذي هو إنسان لكنه الله.

ب– الواحد الذي هو إنسان لكنه الله يحل في الواحد الذي هو الله لكنه إنسان.

د. إن المنزل المتبادل الذي أنتجه تشكيل العنصر الإلهي إلى داخل العنصر البشري والعنصر البشري إلى داخل العنصر الإلهي هو مركز وحقيقة الكون– الىيات ١–٢، ٢٢؛ قارن مع جا ٢:١.

ه. «إن الله الثالوث المعد والمكتمل، بحسب مسرة رغبته ومن أجل المقصد الأسمى في تدبيره، يبني ذاته إلى داخل أناسه المختارين، ويبني أناسه المختارين إلى داخله، كي يتسنى له الحصول على تشكيل في المسيح على صورة امتزاج للألوهية والبشرية ليكون كيانه العضوي وجسد المسيح، تعبيرًا أبديًا ومنزلًا متبادلًا لله الفادي والإنسان المفدي. إن الاكتمال

الرسالة الثالثة (تابع)

النهائي لهذه البنية العجيبة الثمينة سيكون أورشليم الجديدة إلى الأبدية»– نقشٌ مكتوب على قبر وتنس لي.